الباب الثانى

سوريا والصراع الدولى

obeikandl.com

obeikandl.com

المؤامرة على سوريا

المؤامرة بمعناها التّاريخي الموضوعي موجودة طبعاً عبر التّاريخ البشري كله والتي تعني تخطيط وعمل الدّول للسيطرة الكاملة أو الجزئية على دول أخرى فصعود وهبوط كل الإمبراطوريات التي عرفها التّاريخ البشري كان نتيجة عوامل ضعف داخلية،وترصّد الجوار أو فريق معارض من داخل الإمبراطورية للّحظة المناسبة للفوز بالمغانم والسّلطة إن استمرار قوة وسيطرة دولة يتعلق بمدى ذكاء وحصافة خططها أو مؤامراتها على الآخرين كي يبقوا أضعف منها، فالولايات المتحدة بقيت الأقوى بلا منازع لأنها جهزت نفسها بتخطيط مستقبلي يأخذ كل الاحتمالات الممكنة في العالم، وهذا نوع من التّآمر أيضا أي أن المنهزم يقول أنها مؤامرة والمنتصر يقول أنها تخطيط ذكي، فالولايات المتحدة تدعي أنها اتبعت استراتيجية ذكية ضد الاتحاد السوفيتي بنموذجه الديكتاتوري اللاإنساني، والسوفييت يعتبرونها مؤامرة ماكرة خبيثة ضد نموذجهم الانساني الراقي، وبين النظرتين تقبع الحقيقة أما الفهم المتطرف حول المؤامرة كأنها قوة خفية عظمى تصوغ التّاريخ، فهو فى الواقع مجرد تبريرات للفشل يمكننا الزّعم أن لا دولة فى العالم تعيش مطمئنة أن ليس هناك دولة ما تتآمر عليها هذه للأسف قوانين السوق التي عاش وفقها البشر آلاف السنين

اختباء كافة الحكام العرب خلف حجة المؤامرة لتبرير استمرار ديكتاتوريتهم هو نوع من الدّجل واللعب بالمصطلحات والواقع فأن يتحجج الحكم السّوري بعد خمس عقود من حكم البعث وأربعة عقود من حكم عائلة الأسد أن المؤامرة هي السّبب فى تأخير تحسن الحالة السورية وضرورات المعركة تفرض تأجيل ما يراه الدّيكتاتور ترف الدّيمقراطية هو موقف انتهازي لمشاعر النّاس تجاه قضاياهم الوطنية والقومية المؤامرة بمعنى طمع الجوار أو العالم فى سوريا بدأ منذ ٦٠٠٠ سنة ولن ينتهي خلال ٦٠٠٠ سنة.

تقوم العلاقات الدّولية على أساس المصالح وليس على أساس الأخلاق والقانون أو الدين والطوائف وحكم الأسد ليس خارج هذا النّطاق tلقد أدركت حكومات الغرب والجوار العربي والإقليمي خاصة بعد انتصار التّونسيين والمصريين، أن الشّعوب لو بدأت فلن تتراجع وكل الدول أعادت حساباتها مع بدء تحرك الشّعب السّوري، وتشاورت معاً من خلال مصالحها فمن الطبيعي والحالة هذه، أن تتحرك كل الدّول خلف مصالحها وتتخذ خندقا تتعامل به مع الثورة السورية وربما كان من سوء حظ سوريا أنها تقع في أهم منطقة فى العالم حيث لم يحدث بعد فلسطين أن تصارعت مصالح الدّول على دولة صغيرة مثل سوريا فمن الواضح أن الاهتمام الدّولي بسوريا يعود لأهميتها الجيوسياسية:

• تقع شمال إسرائيل ربيبة الغرب المدللة، ومصلحة الغرب ببقاء إسرائيل دولة متحاربة مع جوارها لم تنتهي ومصالح إسرائيل تأتي في المقام الأول في السياسة الغربية وكثيراً ماطالب الكيان الصهيونى أمريكا بتخليصه من أقوى ثلاثة جيوش فى المنطقة العربية وهى العراق وسورية ومصر وقد انتهت العراق كدولة وسوريا تنهك قواها الآن ومصر على الطريق.

• قرب سوريا من منابع النّفط والغاز الأغنى فى العالم في منطقة الخليج العربي والعلاقة التاريخية الوثيقة بين شعوب هذه المنطقة.

• النّظام السّوري يمنح الحكم الإيراني قوة مضاعفة بتحالفه معه فهذا التحالف هو بوابة الحكم الإيراني للمنطقة العربية ولحدود لبنان وإسرائيل مما يمنح إيران أوراقاً إضافية في لعبة تكسير الأصابع بين الحكم الإيراني والنظام الغربي السياسي.

• تشترك سوريا فى المشكلة الكردية المعقدة مع تركيا فرغم الاختلاف بين وضع الأكراد في سوريا ووضعهم في تركيا، إلا أن المشكلة الكردية ما تزال عابرة لحدود هذه الدول والحكومات التركية ترى في المشكلة الكردية أهم مشاكلها وتحدياتها خاصة بعد الغزو الأمريكي للعراق حيث لم تحصل حكومة أردوغان على أي ميزات للتحكم

في شكل كردستان العراق والحكم التركي لا يريد تكرار الخطأ في سوريا، فالقضية الكردية يجب أن لا تفلت من سيطرته.

• بعد فشل تأسيس دولة مدنية ديمقراطية لا طائفية فى لبنان، ودمار العراق كوطن موحد للعراقيين، وسيطرة المعسكر الغربي الخليجي علي مصر، وبسبب حاجة السوق الغربي لإسرائيل كدولة دينية، ولدول الخليج كدول ملكية، فنجاح السوريين في التحرر من الديكتاتورية وبناء بلد ديمقراطي مدني مستقل يشكل خطراً حقيقياً على توازن القوى الدولية.

لذا الصراع على سوريا ممتد من الصين وروسيا وإيران إلى دول الخليج العربي وتركيا وأوروبا الغربية إلى الولايات المتحدة وإسرائيل فالكلام هنا عن المؤامرة الكونية صحيح من حيث الاهتمام والعمل الدّولي تجاه سوريا لجذب البلد باتجاه مصالح كل فريق فهذه المؤامرة أو الصراع ليس بالمعنى الميتافيزيقي المتداول الذي نشره النظام السوري أن كل هذه القوى الدولية تخاف منه، بل هو ببساطة صراع السوق الذي ساد التاريخ البشري كله من ناحية ثانية هذا الصراع الدّولي كان يعيش فى أفضل حالاته مع نّظام الأسد، ولم يشكل هذا النّظام أي خطر حقيقي على مصالح أي فريق منهم بكل وضوح النظام السوري

جزء من المعسكر الشرقي الذي يصارع المعسكر الغربي الخليجي التركي على حساب مصالح ودماء الشعب السوري.

دور الغاز والنفط فى الصراع على سوريا

هل فعلاً يشكل الغاز الطبيعي في البحر المتوسط أوأنبوب الغاز من قطر أو إيران محركاً للصراع على سوريا أم مجرد شائعات صحفية لا تستند لأي دليل علمي موثق؟.

ظهر منذ سنتين المئات من المقالات والدراسات حول تحليل أسباب الثورة السورية وتداعياتها والتدخل الدولي الغير مسبوق في بلد صغير نسبياً ومن بين الآراء المنتشرة في الوسطين المؤيد والمعارض للنظام السوري الرأي القائل أن السبب الحقيقي وراء الصراع الدولي على سوريا يعود للصراع على النفط والغاز الطبيعي في السوق العالمي وقد طرح الكثيرون هذا التفسير استناداً إلى نظريتين:الأولى: تتحدث عن اكتشافات هائلة للغاز والنفط تحت مياه البحر الأبيض المتوسط قرب سوريا وبلغت هذه التقديرات حد أنها ستنافس فى السوق العالمي بقوة.

الثانية : تفترض أن روسيا خائفة من أنبوب غاز ضخم يأتي من قطر مروراً بسوريا وصولاً لأوروبا مما يفقدها موقعها كأكبر مُصدِّر للغاز

لأوروبا أو حسبما قال البعض أن قطر قلقة من مد خط غاز إيراني للبحر المتوسط يصل لأوروبا.

قضية أنبوب الغاز القطري الأوروبي أو الإيراني الأوروبي فتعتمد دول الاتحاد الأوروبي عموماً في سياساتها على وضع استراتيجيات طويلة المدى في كل المجالات خاصة الإقتصادي منها ويعمل في هذه الدراسات العديد من مراكز البحوث الأوروبية الحكومية والخاصة ومن أهم الحقول في هذه الدراسات حقل بحوث استراتيجيات الطاقة المستقبلية خلال الخمسين سنة القادمة هذه الأهمية تنبع من سببين أساسيين:

الأول،سياسات حماية البيئة المعتمدة فى أوروبا التي تشكل أحد المؤشرات الأساسية لصلاح الحكومات وتوليد الطاقة هو أهم وأكبر مصادر التلوث البيئي كما هو معلوم والثاني، زيادة أمن الطاقة الذي يعني تقليل الاعتماد على استيراد الطاقة من الخارج، أو على الأقل تنويع مصادر الاستيراد بحيث لا يتحكم مورد واحد فى سوق الطاقة.

تواجه تجارة الغاز الطبيعي مشكلتين أساسيتين تجعل سوقه مختلفة عن سوق النفط أو الفحم الأولى أن نقل الغاز الطبيعي عبر الأنابيب ذو تكلفة مادية هائلة، فمثلاً قدرت تكلفة خط الغاز نابوكو المزمع إنشاؤه

بين أذربيجان وأوروبا عبر تركيا وبلغاريا وصولاً للنمسا بحوالي ٨ مليار دولار والمشكوك حالياً فى جدوى تنفيذه المشكلة الثانية هي صعوبة وتكلفة تخزين الغاز الطبيعي لهذه الأسباب فإن مفاوضات عقود الغاز الطبيعي تعد من أعقد المفاوضات والاتفاقيات تتم وفق عقود طويلة المدى تمتد لعشرين أو ثلاثين سنة وعند البحث فى أهم التقارير المعتمدة في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالطاقة ومصادرها الخارجية لا نجد أي ذكر أو إشارة لاحتمال بناء خط أنابيب غاز قطري أو إيراني، بعض هذه الدراسات تشير لمد أنبوب من شمال العراق أو خط الغاز القادم من مصر عبر سوريا ليلاقيا كروافد فرعية خط نابوكو المشار له سابقاً فهذه الدراسات ما زالت تناقش وخط الغاز الجنوبي القادم من روسيا والبحر الاسود لتجنب المرور عبر أوكرانيا، وخط بحري قادم من الجزائر أو ليبيا بالإضافة لخيار مهم جداً يتم أخذه بجدية كبيرة وهو استيراد الغاز المسال من مصادر متعددة عبر البحر من أمريكا والخليج العربي أضف لذلك أن أوروبا وقعت فعلياً عدة عقود مع الولايات المتحدة لاستيراد الفحم وتعيد تجديد محطات توليد الكهرباء العاملة بالفحم أما من ناحية المُصدِّر المفترض فمن المعروف أن قطر تسيطر تقريباً على ثلث سوق الغاز المسال العالمي وتمتلك أضخم محطات تمييع الغاز وما زالت كافة الخطط الاستراتيجية لقطر تشير إلى أنها ستعتمد على تصدير الغاز الطبيعي المسال عبر البحار مما يحقق لها استقلال

كامل بالنسبة لإيران، فاحتمال تصديرها للغاز لأوروبا قد يصبح قائماً بعد حل المشاكل السياسية لكن كرافد لخط نابوكو المؤجل ومَصدَر الغاز سيكون من حصة إيران في احتياطيات الغاز الطبيعي تحت مياه بحر قزوين والشريك الأهم بالنسبة لإيران هو الزبون الآسيوي الهند والصين وباكستان والعامل الأهم أيضاً في هذا الموضوع، يمكن لأي إنسان أن يتوقعه لأنه لا يحتاج لمعلومات تقنية وهو كيف يمكن لأوروبا أن ترهن سوقها من الطاقة لاستقرار هش في منطقة شرق المتوسط حيث لا تكاد تمر عشر سنين دون حرب أو نزاع مسلح، خاصة إذا تذكرنا كيف عاشت أوروبا كابوساً مرعباً يوم أغلقت أوكرانيا خط الغاز الروسي لعدة أيام وطبعا نفس السؤال سيكون عند المُصدِّر قطر أو إيران.

ثانيا، قضية الاكتشافات الهائلة للنفط والغاز في الساحل السوري وتحت مياه البحر حيث يوجد كميات هائلة من النفط والغاز في اماكن كثيرة من العالم ولكن هل يمكن لأي بلد يحوي نفطاً أو غازاً تحت أرضه أن يستفيد منه؟ يفرق الإختصاصيون بين المصادر التي تعني توفر الخام الطبيعي بين الصخور تحت الأرض وبين الاحتياطي الذي يعني أن مصادر هذا الخام تحقق ثلاثة شروط: الأول، أن احتمال وجودها عالية

بما يكفي والثاني أن الوصول للخام ممكن تقنياً وجيولوجياً، والثالث أن أسعار بيع كميات الخام تغطي تكاليف الاستخراج والتصدير .

منذ نهاية التسعينات بدأت عدة دراسات استكشافية في شرق المتوسط صادرة عن المعهد الأمريكي للمسح الجيولوجي)وهو المعهد العلمي الأكثر ثقة عالمياً في هذا المجال تبين مناطق الاحتياطي المتوقعة على ساحل البحر المتوسط الشرقي وامتدادها هذه المنطقة المسماة حوض الليفانت تشبه لحد ما مثلث قاعدته قرب فلسطين حيث يتركز معظم المخزون ويمتد المثلث قرب لبنان وينتهي على الساحل السوري مع امتداد إلى مياه قبرص أي أن حصة سوريا كمساحة ضمن هذا الحقل هي الأقل بين البلدان الأربعة.

سوريا مركز الصراع العالمي

أصبح واضحاً أن سوريا هي مركز صراع عالمي شرس يستخدم كل أنواع الأسلحة النارية والإعلامية والمالية والدينية أهمية سوريا كقرار استراتيجي دولي تنبع أساساً من موقعها الجغرافي شمال إسرائيل وكونها بوابة أساسية لإيران على العالم بعد أن أطبق الحصار الغربي على إيران وكذلك تكمن أهمية سوريا في توسطها لأهم منطقة اقتصادية

في السوق العالمي وما تمثله من قاطرة قد تزلزل الدول الأغنى بالنفط والغاز في العالم .

إن قراءة مشهد الصراع الأكبرعالمياً بين معسكر الغرب ومعسكر الصين وروسيا هي الخطوة الأولى في تحليل وفهم مأساة سوريا وطريقها المتوقع وسبل حل مشاكلها هذا الصراع ازداد حدة وتصاعد فى الشهور الأخيرة مع قرب انفجار بركان أوكرانيا بسبب سيطرة العقل الستاليني على نظام حكم روسيا واستسلام الاتحاد الأوروبي لاستراتيجية أمريكا في العالم وقبول دور التابع فنرى أن هذه القارة الفارغة من مصادر الطاقة تهدد بإيقاف استيراد الغاز الطبيعي من روسيا مما سيكلفها دفع ضعف الفاتورة التقليدية لتأمين حاجياتها من الطاقة.

ما قاله أوباما في أكاديمية ويست بوينت العسكرية يشير إلى رضى أمريكي عن مشروع الحرب بالوكالة الذي بدأت تطبيقاته بالنضج بعد حرب العراق ٢٠٠٣ وقد سمّى أوباما الاستراتيجية الجديدة باسم العمل الجماعي وما يعنيه ذلك عملياً أن الإدارة الأمريكية ستجلس فى الصفوف الخلفية تدير الحلبة وتترك التدخل المباشر لحلفائها بكل نفقاته ونتائجه مثلما حدث في ليبيا والآن فى سوريا وضمن هذه الاستراتيجية برزت سوريا كساحة معركة أساسية ومصيرية في خطاب أوباما الذي

بيّن بوضوح أن دور أمريكا سيكون فقط في ضمان عزل مشكلة سوريا ضمن حدودها ولهذا السبب فإن إدارته ستقدم ٥ مليارات دولار لدول الجوار لمساعدتها في حماية نفسها من شظايا الانفجار الكبير في سوريا الذي لم يحدث بعد وأكد أن كل ما سيقدمه للمعارضة السورية المعتدلة هو بضعة جرعات تقوية تمنع النظام السوري من الانتصار العسكري خارج المسموح به .

لقد وصلت القوة العسكرية الأمريكية إلى قلب آسيا في أفغانستان والعراق وأسست لبؤرتيّ استنزاف لن تتوقفا إلا بعد عقود وبعد أن سحبت الإدارة الأمريكية قواتها من هذه المستنقعات انتقلت إلى استراتيجية الجلوس على مقاعد التحكم عن بعد والصين وروسيا مرعوبتان من انفجار براكين وسط آسيا وامتداد النيران داخل حدودهما الوطنية، فيزداد تمسكهما بدعم قوة النظام الإيراني المرشح لأن يكون الساعد الأيمن لهما للتحكم في وسط آسيا وعلى ذات الاتجاه تواجه الصين كابوس شراهة اقتصادها للطاقة فرغم توزيع مصادر استيراد النفط إلا أن الخليج العربي ما زال مصدر ٤٠% من نفطها المستورد مقابل ٢٠% من نفط أوروبا والولايات المتحدة لذلك فإن بوتين ونظيره الصيني اكسي جين بينج وقبل أسبوع من خطاب أوباما قدما للعالم أقوى إعلان لحربهما المستمرة مع الغرب فقرر بوتين بعد ١٠ سنين من

المقايضات تخفيض سعر الغاز الروسي المُباع للصين وتوقيع أكبر صفقة غاز طبيعي في التاريخ مع الصين لتصدير ٣٨ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً بدءاً من ٢٠١٨ وتمثل٩٠%مما تستورده الصين حالياً من الغاز الطبيعي هذه الاستراتيجية ستخفف من اعتماد الغاز الروسي على الزبون الأوروبي قليلاً، فما زالت كمية ٣٨ مليار متر مكعب قليلة بالنسبة لحوالي ١٦٠ مليار متر مكعب تستوردها أوروبا وهذا التخفيض فى السعر سيؤثر على بورصة الغاز الآسيوية ذات الأسعار الأعلى فى العالم وسيريح المستوردين للغاز الطبيعي المسال من منافسة الصين لكنه سيقلل من أرباح المصدرين الأساسيين للغاز الطبيعي خاصة قطر وأستراليا.

الأهم في هذا اللقاء خروج الرئيس الصيني عن التقليد الصيني السياسي المعروف بهدوءه ونعومته وإعلانه عن الدعوة لتأسيس تعاون أمني آسيوي ضمن تحالف إقليمي يضم روسيا وإيران ويستبعد الولايات المتحدة تماماً ورفع شعار آسيا للآسيويين هذا الشعار الذي طرحه هو إعلان حرب على استراتيجية الولايات المتحدة المعتمدة في وسط آسيا منذ ٢٠١١ والتي سمتّها المحور الباسيفكي وفي المعسكرين نرى بوضوح صعود كلمة السر في هذه الحرب العالمية الثالثة وهي سوريا كلا المعسكرين يؤكد ويعمل ويقول لن نسمح لكم بالسيطرة على

سوريا وضمن هذا السياق من الواضح أن أساطير مؤامرات الماسونية ومشاريع الفارسية والوهابية والهلال الشيعي والتوسع السنّي مجرد فلاشات غايتها تخفيف العبء القادم من الرأي العام على صناع السياسة الحقيقيين.[1]

اللاعبون لتمكين بشار:

هناك عدة أطراف لعبت لتمكين النظام في استمرار التصدي للثورة هي: إيران - حزب الله - روسيا وسنلقي الضوء على دور كل طرف من الأطراف التي تدعم النظام السوري المجرم:

أولاً: إيران:

لعبت إيران دوراً رئيسياً في دعم النظام منذ بداية الثورة، وقد قدمت هذا الدعم منطلقة من مصالح طائفية، ونستطيع أن نؤكد أنه لولا هذا الدعم لسقط النظام خلال شهر أو شهرين، وتنوعت أشكال الدعم الإيراني لسوريا فقد اشتملت على:

أ- الدعم المالي: حيث ضخت إيران مليارات الدولارات من أجل دفع رواتب موظفي النظام ورجال الجيش، وموظفي أجهزة الأمن، ولولا هذا

١-كتاب سوريا والقوى الدولية من ص ٦٠-٧٢ اسامة عبد الرحمن

الدعم المالي لأفلس النظام وانهار بأسرع مما نتصور.

ب- الدعم الاقتصادي: فقد أمدت إيران النظام السوري بالوقود الذي يحتاجه في تحريك آلته العسكرية وبمختلف المواد الاقتصادية التي يحتاجها في وجوده وحياته.

ت- الدعم المخابراتي: فقد وضعت إيران خبراتها في استعمال الأجهزة الالكترونية من أجل التنصت على جماهير الشعب،وفي كيفية تفريق المظاهرات، وفي أساليب انتزاع الاعترافات من المعتقلين تحت يد أجهزة أمن النظام السوري مما ساعده في رفع كفاءة أجهزته الأمنية وزيادة قدرته على التصدي للثورة.

ث- الدعم العسكري:دعمت إيران النظام السوري بالأسلحة حيناً، وبالخبراء العسكريين حيناً آخر، وبالجنود حيناً ثالثاً، وقد أكد الحقيقة الأولى مصادرة تركيا لشحنات أسلحة كانت محمولة في طائرات إيرانية عبر الأجواء التركية، وقد أكد الحقيقة الثانية اعتقال الجيش السوري الحر لعدد من هؤلاء الخبراء في مناطق مختلفة من سوريا.

ثانياً: حزب الله:أيد حزب الله النظام السوري علناً، وصرح بالوقوف إلى جانبه، ودعمه، وقد أكد أهل الثورة في الداخل أن هناك مقاتلين من حزب الله يقفون إلى جانب النظام ويتصدون للثورة السورية وتعدت مساندة حزب الله النظام السوري داخل سوريا إلى مساندته في لبنان،

فهو يتجسس على السوريين الهاربين من بطش النظام، ويساعده على اختطافهم وإرسالهم إلى سوريا.

ثالثاً: روسيا: يمكن أعتبار روسيا عاملاً رئيسياً في دعم النظام السوري، وفي تغذية قدرته على البطش والقتل والتدمير من خلال دورين: سياسي، وعسكري.

أما الدور السياسي فروسيا هي التي وقفت في المحافل الدولية مانعة أية إدانة للنظام، ومدافعة عنه، وحائلة دون اتخاذ قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو الذي يسمح باستعمال القوة لحماية المدنيين أما الدعم العسكري فهي الدولة الرئيسية في بيع السلاح له، وفي تجديد ترسانته العسكرية، وفي تمويله بكل ما يحتاج من أجل قتل الشعب السوري.

<u>خطة بوتين، سحق الثورة ثم رحيل بشار</u>

جاء فى تقرير نشره موقع ديبكا الاستخباري الإسرائيلي، إن روسيا مصممة على تكثيف القصف على مواقع الثوار السوريين لحملهم على الخضوع للحملة الجوية المروعة المماثلة لهجوم الصدمة والرعب الذي اعتمدته أمريكا عام ٢٠٠٣ في قصف بغداد لكن هذه المرة، استخدمته روسيا في اجتياحها لمناطق سويا المحررة وشهدت سوريا، موجة من الغارات الجوية بالقاذفات الإستراتيجية الثقيلة من طراز توبوليف

M٢٢ التي انطلقت من قاعدتها في روسيا ولا يأبه بوتين لسقوط المئات من الضحايا المدنيين في هذه الغارات في حلب وغيرها والضربات الجوية الروسية تركزت بكثافة مستهدفة شمال وجنوب سوريا، حيث نفذت ٣٠٠ طلعة جوية ضد الثوار في جنوب مدينة نوى بمحافظة درعا، على بعد ١٠ كم من حدود الجولان.

قد يكون القصد من هذا، وفقاً لتقرير ديبكا، أن تثبت لجميع الأطراف المعنية أن موسكو عازمة على سحق الثورة السورية بلا أدنى رحمة ولا شفقة، وإغلاق كافة خياراتها باستثناء أمرين:

١) مواصلة العقاب الوحشي للثوار بمئات الغارات الجوية يومياً،أو ٢) لعب الكرة مع الحل السياسي الذي قدمته موسكو لمؤتمر جنيف لتسوية الصراع السوري وكان التنازل الذي منحه بوتين للسعودية والإمارات ،من خلال السماح لفصائل المعارضة المعتدلة الالتحاق بجنيف، هو أن بوتين يتوقع من العملية السياسية التي خطط لها برحيل بشار الأسد مع افتقارها إلى جدول زمني محدد، أضافت موسكو حافزاً آخر: لا تكتفي بإزالة بشار عن السلطة، لكن أيضاً ستزيح الوجوه الدموية في عشيرته من السيطرة على الأجهزة العسكرية والمخابرات السورية وقد صرح وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في زيارة لأبى ظبي، أن حكام الخليج لديهم ما يكفي من الأسباب للاصطفاف مع خطة موسكو

حول سوريا ولم تكن حملة القصف الجنونية الأداة الوحيدة لتوسيع بوتين تأثيره ونفوذه في سوريا، حيث ذكرت مصادر ديبكا، وفقاً لما ادعاه التقرير، أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يسند الخطة العسكرية والسياسية التي تروج لها موسكو في المنطقة.

لذلك، انخرطت القوتان، في مبادرة مشتركة لإنهاء الحرب السورية، وهي أول شراكة من هذا القبيل لحل صراع في العالم العربى وقد اتفقا على تولّي الجيش الروسي مهمة فرض حل سياسي على الأطراف المتصارعة، لأن تحالفهما يملك من القوة ما يكفي لسحق أي مقاومة في طريقهما، فلا واشنطن ولا موسكو قلقة من تهديد وفود مجموعات الثوار والمعارضة في جنيف بالانسحاب ما لم يتم وقف الضربات الجوية الروسية وبالنسبة لهم، جنيف أمر ثانوي فالعملية السياسية لإنهاء الحرب جزء من صفقة بين الولايات المتحدة وروسيا، وفقاً لادعاء تقرير ديبكا حتى وإن انسحبت بعض الوفود من المحادثات والجلسات، فالقوات الروسية ستستمر في تكثيف الضربات الجوية، حتى يتم تخويفهم ودفعهم للارتماء في أحضان مفاوضات بشروط يمليها الكرملين بدعم أوباما.